mroftalp htehaB ni knil muideM

13 - عمدة التفسير - سورة العنكبوت الآيات) 45 - 06 (- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما يا كريم. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك - 00:00:00

رحمة انك انت الوهاب. اللهم ربنا لا حول لنا ولا قوة الا بك. امدنا بمدد من عندك واعنا واغفر لنا. وتجاوز عن سيئاتنا يا رب العالمين وصلنا في عمدة التفسير في اخر سورة الروم - 00:00:20

معي اربعة وخمسين في اواخر السورة. سم الله الذي خلقكم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين - 00:00:42

قال الله عز وجل الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير. قال المفسر رحمه الله تعالى ينبه تعالى على تنقل الانسان في اطوار الخلق - 00:01:03

حالا بعد حال فاصله من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضاة ثم يصير عظاما ثم تكسى لحما ينفخ فيه الروح ثم يخرج من بطن امه ضعيفا نحيفا واهين القوى. ثم يشب قليلا قليلا حتى يكون صغيرا. ثم حدث - 00:01:26

مراهقا ثم شابة وهو القوة بعد الضعف. ثم يشرع في النقص فيجتهل ثم يشيخ ثم يهرم وهو الضعف بعد القوة فتضعف الهمة والحركة والبطش وتشيب اللمة وتتغير الصفات الظاهرة والباطنة اللمة - 00:01:46

الشعر اللمة وثم يشيخ ثم يهرم وهو الضعف بعد القوة جعل من بعدي قوة ضعفا وشيبة. ثم جعل من دار قوة ظعفا وشيبة. لذلك قال ايش يهرم بعد القوة. نعم - 00:02:05

وتشييب اللمة وتتغير الصفات الظاهرة والباطنة. ولهذا قال ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء فليفعلوا ما يشاء ويتصرف في عبيده بما يريد. وهو العليم القدير سبحانه. قال تعالى ما ختمها بالعليم والقدير - 00:02:31

تأملتم هذا بعلمه بعباده سابق وما يصلح لكل منهم فقدر ذلك منهم من لا يبلغ هذا يموت في شبابه ومنهم من يبلغ الى ارذل العمر وهو العليم والقدير فذكر مرتبة العلم - 00:02:55

والقدر. سبحان الله القدرة والقدرة على ما يشاء. سبحان الله. وهذه مراتب القدر قال تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون. وقال الذين اوتوا العلم - 00:03:26

ايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث. فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون. فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا ولا هم يستعتبون اخبر تعالى عن جهل الكفار في الدنيا والاخرة. ففي الدنيا فعلوا ما فعلوا من عبادة الاوثان. وفي الاخرة يكون منهم جهل عظيم ايضا. فمن - 00:03:51

اقسامهم بالله انهم ما لبثوا في الدنيا الا ساعة واحدة. ومقصودهم بذلك عدم قيام الحجة عليهم. وانهم لم ينظروا حتى يعذر اليهم لانهم هم من قصرها كانهم لبثوا عشية او ضحاها يعني - 00:04:13

العشية من بعد العصر الى غروب الشمس قصير كل هالحياة هذي للبثوها او الضحى من قصرها ما شعروا بها ومع ذلك يقولون ما ما امدانا نتبصر. وما اتانا نذيرا ما تقوم علينا الحجة بذلك - 00:04:32

كذبوا هذا بجهلهم يظنون ذا ينفعهم الكلام. وقد اقام عليهم الحجة سبحان الله نعم المقصودهم بذلك عدم قيام الحجة عليهم وانهم لم ينظروا حتى يعذر اليهم. قال الله تعالى كذلك كانوا يؤفكون. وقال الذي - 00:04:55

وكذلك كانوا يصرفون ويكذب عليهم اما من الافك او من الصرف في شي ثاني عندك زيادة ولا ما في زيادة سوف اكون بالاصل ما في ذكر شي من الصرف يؤفى كونا يقول القرطبي اي كانوا يكذبون في الدنيا - 00:05:16

اذا من الافك يقال اوفك اي كانوا يكذبون في الدنيا او يكذبون يقال افك الرجل اذا صرف عن الصدق والخير. ايضا من الصرف وارض مأفوكة ممنوعة من المطر وقد زعم جماعة من اهل النظر ان القيامة لا يجوز - 00:06:23

ان يكون فيها كذب لما هم فيه والقرآن يدل على غير ذلك يعني هم الان ان كلمة انهم يكذبون حتى يوم القيامة هذا يقول يقول ان قرن يدل انهم كما انهم يوم القيامة في الدنيا كانوا يكذبون - 00:06:50

ويصرفون كذلك كانوا في الاخرة يفعلون ذلك. هذا يقول قال الله تعالى كذلك كانوا يؤفكون اي كما صرفوا عن الحق في قسمهم انهم ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يصرفون عن الحق في الدنيا - 00:07:12

وقال عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون وقال ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين - 00:07:32

انظر كيف كذبوا يعني دل على انهم كما كانوا في يكذبون لكن هنا ذكر الشاهد منه انه ذكر المعنيين اي كانوا يكذبون في الدنيا وكانوا يصرفون القول الثاني قال يصرفون عن الحق. يظهر والله اعلم - 00:07:49

انهم يؤفكون بتزيين الشيطان فكانوا يكذبون انصرافهم عن الحق بسبب تزيين الشيطان لهم فكانوا يكذبون ويكذبون. يكذب لهم او عليهم نعم كذلك كانوا فكون. وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث. اي فيرد عليهم المؤمنون العلماء - 00:08:17

في الاخرة كما اقاموا عليهم حجة الله في الدنيا فيقولون لهم حين يحلفون ما لبثوا غير ساعة لقد لبثتم في كتاب الله في كتاب الاعمال الى يوم البعث اي من يوم من يوم خلقتم الى ان بعثتم ولكنكم كنتم لا تعلمون. لقد لبثتم في كتاب - 00:08:50

في كتاب الاعمال يعني الذي قيد عليكم هذا مراده كتاب الحفظة يعلمون ما تفعلون فقدر في ذلك ويحتمل في كتاب الله تلك القدر كتاب اللوح المحفوظ السابق يظهر من كتاب من كلام المصنف ان المراد به ما كتب عليهم - 00:09:10

تقييدا عليهم من؟ شيقول في كتاب الله في علمه وقضائه وقال الزجاج في علم الله المثبت في اللوح المحفوظ يعني الكتاب اللوح المحفوظ. هم. وغيره لحظة باقي شي ثاني حتى يكمل - 00:09:58

نفسها جرير نفسها من سبقه يعني في اللوح المحفوظ. ايه نعم يقول القرطبي وقيل معنا في كتاب الله في حكم الله وقيل في الكلام تقديم وتأخير اي وقال الذين اوتوا العلم في كتاب الله - 00:10:40

والايمان لقد ذبحتم الى يوم بعد وقيل الذي حكم لهم في الكتاب بالعلم المهم ان القرطبي يدور على ان انه في كتاب الله يعني راجع الى الذين اوتوا العلم بكتاب الله - 00:11:04

يعني جعل متعلق في متعلقة باوتو العلم بينما الظاهر من كلام المصنف والمفسرين اللي ذكرتموهم ان الفي متعلقة بلبثتم ابثتم في كتاب الله الى يوم البعث وهذا هو الظاهر من السياق والاصل ان السياق - 00:11:24

يؤخذ من ظاهره الا اذا تعذر حمله لكن ما المراد بكتاب الله الذي بن جرير ايش يقول في في اللوح المحفوظ. هنا المصنف يقول كتاب الاعمال في زيادة في شيء في الاصل غير هذا؟ لا لا الاصل فيه شيء ولا لا - 00:11:50

في كتاب الله اي في كتاب الاعمال. بس ما في غيره. ها السعدي وش يقول؟ الشيخ السعدي يقول اه في قضائه وقدره. يعني اللوح المحفوظ يا شيخ يقول اه فيه قبران احدهما ان فيه تقديما وتأخيرا في ايش؟ لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث. في فيه ايش؟ قولان قولان احدهما ان فيه تقديم - 00:12:13

وتأخيرا تقديره وقال الذين اوتوا العلم بكتاب الله والايمان بالله. هذا الكلام القرطبي. ابن جرير جرير في جماعة من اليوم الثاني قاله

بن جرير. نعم. في جماعة من المفسرين. كيف؟ ابن جريج. بن جريجية معقولة. في جماعة من المفسرين. والثاني انه على نظم - 00:12:39

من نظم الاية يعني هذا ترتيبه. ثم في معناه قولان احدهما لقد لبثتم في علم الله قاله الفراغ. والثاني لقد لبثتم في خبر الكتاب قالوا ابن قتيبة رجعنا معنى واحد ما هو ما هو قولان - 00:12:59

هذا معنى واحد لان في علم الله السابق اللوح المحفوظ في خبر الكتاب الخبر الذي في اللوح المحفوظ معنى واحد لكن هذه طريقة ابن الجوزي يعني يذكر الالفاظ على انها اقوال متعددة والحقيقة انها - 00:13:18

والى معنى واحد اذا هذا الذي ذكره المصنف في كتاب الاعمال يعني لابد من تأويله الى انه يقصد في كتاب الاعمال السابق يعني اللوح المحفوظ يعني هذا الكلام الذي ذكروه مفسرين - 00:13:36

وابن الجوزي في العادة يعني يستقصي الاقوال وان كان ليس دائما لكنه يعني الحمد لله اذا في كتاب الله اللوح المحفوظ وعلم الله السابق المكتوب الذي قال للقلم اكتب فجرى فيه - 00:13:58

ماشي لقد لبثتم في كتاب الله اي في كتاب الاعمال الى يوم البعث. اي من يوم خلقتم الى ان بعثتم. ولكنكم كنتم لا تعلمون قال الله تعالى فيومئذ اي يوم القيامة لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم اي اعتذارهم عما فعلوا ولا هم يستعتبون اي - 00:14:25

انهم يرجعون في الدنيا. كما قال تعالى وان يستعتبوا فما هم من المعتدين. يعني ولا هم يستعتبون يطلب العتبى واحسان العمل اذا يرجعون الى الدنيا اذا عوتب عوتبوا يعتذرون فيقبل منه - 00:14:46

ماشي الله المستعان نعوذ بالله قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم باية ليقولون ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون. كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون. فاصبر ان وعد الله حق. ولا يستخفنك الذين لا يوقنون - 00:15:11

يقول تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل اي قد بينا لهم الحق ووضحناه لهم اقربنا لهم في الامثال ليتبينوا الحق ويتبعوه. الله اكبر طرب الامثال بانواعه منها - 00:15:35

القصص امثل ومنها الاوامر والنواحي ومنها الامثال المصورة للناس كحال مما ذكر قال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فتصوير قصة تصوير حال وهكذا امثال كثيرة امثال كثيرة في القرآن واكثرها القصص - 00:15:55

القصص يضربها مثلا لهم ليعتبروا ويتعظوا لذلك لما ذكر قصة حال اهل اهل النظير واجلائهم قال فاعتبروا يا اولي الابصار اعتبروا خذوا العبرة نعم ولئن جئتهم باية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون. اي لو رأوا اي اية كانت سواء كانت باقتراحهم او غيره - 00:16:31

يؤمنون بها ويعتقدون انها سحر وباطل. المراد بالاية هنا الدلائل على صدق النبوة ما يسمى بالمعجزات لو جئتهم بكل اية لانهم كانوا يسألون الايات فاتوا بعض الايات كانشقاق القمر وغيرها كثير - 00:17:04

لكن ما ما نفعه ذلك. كل ما جاءهم شيء قالوا سحر مستمر قالوا كذا وقالوا فقال الله لو جئتهم بكل اية ان يؤمنوا مثل ما سبق ان الرسل السابقين كما قالوا في انشقاق القمر ونحوه. كما قال تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون. ولو جاءتهم كل اية - 00:17:26

حتى يروا العذاب الاليم. ولهذا قال ها هنا كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون. فاصبر ان وعد الله حق. اي اصبر بعد مخالفتهم وعنادهم فان الله منجز لك ما وعدك من نصره اياك. واجعله العاقبة لك ولمن اتبعك في الدنيا والاخرة. ولا - 00:17:49

الذين لا لا يوقنون اي بل اثبت على ما بعثك الله به فانه الحق الذي لا مرية فيه ولا تعدل عنه وليس في ما سواه هدى يتبع بل الحق كله منحصر فيه. الله اكبر لا يستخفونك - 00:18:09

الذين لا يؤمنون لا يوقنون لا يستخفونك تطيعهم او تضجر او تمتنع بل اصبر ولذلك صبر صلى الله عليه وسلم وثبت وايده الله نعم ما روي في فضل هذه السورة الشريفة واستحباب قراءتها في الحجر. روى الامام احمد عن عن شبيب ابي ابي رح. يحدث عن رجل من - 00:18:26

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم الصبح فقرأ فيها الروم فاوهم. فلما انصرف قال انه يلبس علينا القرآن فان اقواما منكم يصلون معنا لا يحسنون الوضوء. فمن شهد الصلاة معنا فليحسن الوضوء. وهذا اسناد حسن - 00:18:56

الحسن فيه سر عجيب ونبأ غريب. وهو انه صلى الله عليه وسلم تأثر بنقصان وضوء من اتم به. فدل ذلك ان صلاة المأموم متعلقة بصلاة الامام الحديث هذا ليس فيه مسألة استحباب قراءة بذاتها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:16

اقرأ القرآن في الروم وغيرها قرأ في في الفجر الروم وغيرها والصحابي هنا ما قال انه كان يكررها او يقرأ فيها كل فجر مثل ما جاء في ابداء سورة الدهر وسورة - 00:19:38

السجدة في في الجمعة فجر الجمعة وغير ذلك. هذا جاء على تأكيده يدل على اما هذا الصحابي اورده على على سبيل الذكر القصة. انه اوهم بسببي هذا اما الزعم بان هذا يدل على فظل قراءتها - 00:20:04

اه بعيد - 00:20:33